وهو قول الجمهور انها لم تقاتل انتهى وهذا يرده حديث مسلم في صحيحه عن سعد بن
ابي وقاص انه راى عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم
احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل
يقاتلان كاشد القتال قال النووي في التقريب فيه بيان اكرامه صلى
الله عليه وسلم بانزال الملائكة تقاتل معه وبيان ان قتالهم لم يختص بيوم بدر
قال هذا هو الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه فهذا صريح في الرد عليه
قال وفيه ان رؤية الملائكة لا تختص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام بل
يراهم الصحابة والاولياء والمؤمنون انتهى قال ابن الانباري وكانت الملائكة
لا تعلم كيف تقتل الادميين فعلمهم الله تعالى بقوله فاضربوا فوق الاعناق
اي الوسوه واضربوا منهم كل بنان قال عطية كل مفصل قال السهيلي جاء في
التفسير انه ما وقعت ضربة يوم بدر الا في راس او مفصل وكانوا يعرفون
قتلى الملائكة من قتلاهم بانار سود في الاعناق والبنان وعن ابن عباس
قال حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا على
جبل يشرف على بدر ونحن مشركان ننظر الوقعة على من تكون الدبرة فننهب
مع من ينهب فبينا نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فيها همهمة الخيل فسمعت
قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشفت قناع قلبه فمات مكانه واما
انا فكدت اهلك ثم تماسكت رواه البيهقي وابو نعيم والدبرة بسكون الموحدة
الهزيمة في القتال وحيزوم اسم فرس جبريل قاله في القاموس وروى ابو
امامة عن سهل بن حنيف عن ابيه قال لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا يشير
بسيفه الى المشرك فيقع راسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف رواه
الحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم قال الشيخ تقي الدين السبكي سئلت عن الحكمة
في قتال الملائكة يوم بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم مع ان جبريل قادر
على ان يدفع الكفار بريشة من جناحه فقلت ذلك لارادة ان يكون
الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة
مدد الجيش رعاية لصورة الاسباب التي اجراها الله تعالى في عباده
والله فاعل الجميع انتهى ولما التقى الجمعان تناول رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفا من الحصى فرمى به في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك
الا دخل في عينيه وفمه منها شيء فانهزموا وقتل الله من قتل من صناديد
قريش واسر من اشرافهم قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال هذا يوم بدر اخذ صلى الله عليه وسلم
ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وبحصاة في ميسرة القوم

وبحصاة

ان يأتوهم في

وبحصاة بين اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا وقد روي عن غير واحد ان هذه الاية نزلت
في رميه صلى الله عليه وسلم يوم بدر وانه كان قد فعل ذلك يوم حنين ايضا وقد اعتمد جماعة
ان المراد بالاية سلب فعل الرسوله عنه واضافته الى الرب تعالى وجعلوا ذلك اصلا
في الجبر وابطاله نسبة الافعال الى العباد وتحقيق نسبتها الى الرب وحده وهذا غلط
منهم في فهم القران ولو صح ذلك لوجب طرده فيقال ما صليت اذ صليت ولا صمت اذ صمت
ولكن الله فعل ذلك فان طردوا ذلك لزمهم في افعال العباد وطاعاتهم ومعاصيهم ان
لا فرق وان خصوه بالرسوله وحده وافعاله جميعا او رميه واحدة ناقضوا فحولاء لم
يوفقوا لفهم ما اريد بالاية ومعلوم ان تلك الرمية من البشر لا تبلغ هذا المبلغ فكان منه
صلى الله عليه وسلم سبب الرمي وهو الحذف ومن الرب تعالى نهايته وهو الايصال الذي
هو نهايته ونظير هذا في الاية نفسها قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ثم قال وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى واخبر انه تعالى وحده هو الذي تفرد بايصال الحصا الى اعينهم ولم
يكن برسوله ولكن وجه الاشارة بالاية انه سبحانه اقام اسبابا تظهر للناس فكان لما
حصل من الهزيمة والقتل والنهرة مضافا اليه وحده وهو خبر الناصر بن قال ابن اسحاق
قاتل عكاشة بن محصن الاسدي بسيفه يوم بدر حتى انقطع بيده فاتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعطاه جزلا من حطب فقال له قاتل به فهزه فعاد في يده سيفا طويل
القامة شديد المتن ابيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف
يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل
وهو عنده وجاءه عليه الصلاة والسلام يوميذ فيما ذكر القاضي عياض عن ابن قرهب
معاذ بن عمرو بن الجموح فضربه عكرمة عليها فقطعت يجلاج فبصق عليه الصلاة والسلام عليها
فلصقت قال ابن اسحاق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان وعن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه
الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه وكان جسيما فملاها فالقوا عليه ما غيبه
من الترائب والحجارة وانما القوا في القليب ولم يدفنوا لانه صلى الله عليه وسلم كره
ان يشق على اصحابه لكثرة جيف الكفار ان امرهم بدفنهم فكان جرهم الى القليب ايسر عليهم
وفي الطبراني عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر ثنا عن اهل بدر يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله قال عمر فوالذي بعثه بالحق
ما اخطا الحدود التي حدها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم وقال يا فلان
ابن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد الله ورسوله
حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا وفي رواية فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة
ابن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام وفي بعضه نظر لان امية بن خلف
لم يكن في القليب لانه كان قد تقدم ضخما وانتفخ فالقوا عليه من الحجارة والترائب ما غيبه